كلمة الأمين العام
للمنتدى العالمي للوسطية
المهندس مروان الفاعوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منَّ على العالمين بإنزال النور المبين، وتكفَّل بحفظه إلى يوم الدين... والحمد لله رب الناس الذي كرَّم أمتنا فبوأها مواقع الوسطية بين الأمم، وشرَّفها بمهمة الشهود الحضاري على الناس.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، إمامنا وحبيبنا وقرّة أعيننا نبينا ورسولنا الهادي البشير سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

دولة الأستاذ نجيب ميقاتي الأكرم

العلماء الأجلاء

أصحاب الدولة والسماحة والمعالي والعطوفة والسعادة

أيها الحفل الكريم

أرحب بكم ترحيباً يليق بمقامكم، وأحييكم بتحية الإسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والحمد لله الذي وفقنا لمرضاته.

يطيب لي بداية أن أتقدم من الإخوة القائمين على مؤتمرالوسطية بالشكر، أجزله وأوفاه على كريم الرعاية والحفاوه، وطيب الضيافة في مدينة طرابلس والتي تتجدد دوماً مع الأيام لأداء رسالتها في التواصل الحضاري حيث غدت ملتقىً تتوافد إليه مواكب العلماء والباحثين من مختلف أقطار الأرض، اجتمعوا على كلمة الحق والريادة، ساعين لإظهار الدور الحقيقي والريادي للأمة الخالدة، المرتكزة على موروثٍ غني، وفكر إسلامي ثري، شكّل عبر التاريخ حضارة جامعة، أضاءت ظلمة هذا الكون وملأته عدلاً وتسامحاً، رفدت المسيرة الإنسانية بصور زاهية ونماذج رائده في شتى الحقول والمعارف.

والمنتدى العالمي للوسطية، هو هيئة إسلامية عالمية تضم نخبة من العلماء الأجلاء، والشخصيات الإسلامية ورجالات الفكر من شتى بقاع الأرض، عكست عبر مسيرتها آفاقاً فكرية متراحبة، وأطراً ثقافية إنسانية متأصلة، ينطلق المنتدى عبر أهدافها إلى جمع كلمة الأمة، وتوحيد المسلمين وتحقيق الرفعة والتقدم للأمة الخالدة.

هذا المنتدى يرى أن الوسطية التي نؤمن بها هي دعوة للحق، وانتصار للعدل والإنسان. وسطية الانتماء للأصل والاتصال بالعصر. ثبات في الأصول والكليات، وتيسير في الفروع والجزئيات. وسطية تجمع بين فهم الماضي ومعايشة الحاضر واستشراف المستقبل.

وسطية جامعة موحدة ترفض الفرقة وتأبى التشرذم. وسطية تفتح أبواب الدين على فضاءات الحياة والحضارة الإنسانية. وسطية تُؤصِّل لقيم العدل، ومقاومة ثقافة الانغلاق والتطرف. وسطية تسعى لتعميم الهوية الفكرية والثقافية لإنسانية الإسلام وتأكيد وإبراز صورة الإسلام الحقيقية لكي تسع الكون فكراً وثقافة وسلوكاً.

أيها الإخوة الحضور

لقد حمل تيار الوسطية على عاتقه الإسهام في مسيرة إصلاح الأمة من خلال المراجعات الفكرية والثقافية التي يتصدى لها العلماء والمفكرون وقادة الرأي الذين يُعبّرون عن أصالة الفكر المعتدل المتزن لتعميق التواصل بدل التقاطع والتدابر، وإحلال الائتلاف مكان الاختلاف، وتعميق معاني الحب والتآلف والتعايش، ليكون هذا التيار تياراً جامعاً موحداً لها على طريق النهضة، يؤكد منعة الأمة بتوحيد قادتها ونخبها الفكرية على قاعدة خيارات الشعوب وضرورات الحكام.

أيها الحضور الكريم...

وفي نظرة متأملة لتاريخنا الزاهر نجد أن أمتنا قد نهضت وارتقت وأسهمت عندما كان الفكر المعتدل المتوازن، المنسجم مع ذاته، المتسق مع النواميس الكونية، المُحْتَرِم للعقل، البعيد عن الشطط والغلو والإفراط والتفريط هو الفكر السائد والمتداول... ولمّا غاب هذا الفكر استُنزفت طاقات الأمة بالصراع والكراهية، وقُوِّض أمن الأفراد والمجتمعات، وغرق العالم الإسلامي في أمواج الفتنة والانقسام والتمزق، وتخلف عن ركب الحضارة، وسارت سفن التقدم والازدهار بعيداً عن شواطئ أمتنا.

إن ما يمنح الأمة الإسلامية جدارتها، لتكون حضارتها ملجأً لخلاص البشرية من بحور الظلم أن يعمل أبناؤها على ربط الدين بواقع الأمة وظروف حياتها، وأن يفتحوا أبواب الحوار مع النفس ومع الآخر. فلا يمكن أن نغلق العقول أو نبني الجدران أو ننعزل عن الآخرين فنحن جزء من هذا العالم الذي أصبح بفضل التقدم العلمي والتكنولوجي وثورة الاتصالات قرية واحدة، وهذا يحتم علينا أن نؤسس ونعمل من أجل أن تأخذ هذه الأمة دورها في الحضارة الإنسانية المعاصرة، وهذا لن يتمّ إلا في عالم يحفظ للأفراد كرامتهم، ويكفل إنسانيتهم، متساوين في الحقوق والواجبات (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات: ١٣.

إن الوسطية والاعتدال تنبثق مفاهيمها من منظور إنساني يقيم العدل، فلا نعتدي ولا نظلم ولا نطغى، ولا نؤذي، ولا نستبد، بل نصون حقوق وكرامة الجميع، ونفسح لكل اجتهاد أمين أن

يثري الخبرة الإنسانية على صعيد الوطن والعالم... ندرك جوهر رسالة الإسلام الذي لخصه الرسول الأعظم، المرسل من رب العالمين رحمة للعالمين، بقوله النبيل: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

أيها الحضور الكريم...

إنّ أمتنا عانت وما زالت تعاني اختلال فكر البعض، الذي انتقل من دائرة التكفير إلى خانة التفجير، فغدا يفجِّر الدماء والأنفس والأموال والمنشآت، ويحيل سكينة المجتمعات وطمأنينتها إلى بؤر من الاحتقان والتوتر، ولذلك لا بدّ لتيار الوسطية من أن يعمل على تجفيف منابع الغلو بالتعرف إلى أسبابها ومكوناتها، ثم على تجفيفها برؤية موضوعية علمية فيها اتصال بالأصل وانتماء إلى العصر، ثبات على الأهداف ومرونة في الوسائل، جمع بين الأصالة والمعاصرة، نقدِّر التراث من غير تقديس ولا تبخيس ولا نقسم الناس بين قديس أو إبليس.

إنّ غايتنا الدعوة إلى الله والوصول إلى المثل الأعلى والوجه الأسمى لتطبيق الدين في واقع الناس، من خلال معرفة الواقع المعيشي والتفكر في مرحلية التدرج به من حاله التي هو عليها إلى الحالة المنشودة والغاية المبتغاة.

ولأن الحياة يعتريها تغيّر مستمر، وتعتريها تقلبات دائمة، لذلك تأبى وسطية الإسلام الانفصال عن العصر وعدم معرفة ما يدور فيه، «فالحكمة ضالة المؤمن ينشدها أنى وجدها فهو أحق بها».

أيها الحضور الكريم...

إننا ننشد لهذه الوسطية الدعوة إلى إصلاح ينبع من داخلنا وبإرادتنا وفق ثوابتنا الفكرية، إصلاحاً يقوم على التراضي الوطني في كل بلد ووطن، على الحرية وعلى الكرامة وعلى الشورى وعلى العدل، وعلى أن تشارك الشعوب في رسم مستقبلها، وأن تكون جنباً إلى جنب تلتحم مع قادتها حتى تحقق النهضة الشاملة على مستوى التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية والحكم الراشد.

وفي الختام نتوجه بالشكر إلى دولة الرئيس نجيب ميقاتي على كريم رعايته وإلى الأخوين الدكتور عبد الإله ميقاتي والدكتور وسيم قلعجية وإليكم أيها الإخوة الأحبة والى كل من ساهم في إنجاح مؤتمرنا هذا ليكون لبنة مباركة في تاريخ أمتنا الرشيد وحضارتها المباركة، وشجرة طيبة تؤتي أكُلها كل حين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

• • • • •

• • •

•